اختلالات

د.عبدالحفيظ محبوب

بعض منجزات خادم الحرمين الشريفين

لن أستطيع في هذه المساحة المتاحة لي أن أستعرض كل جوانب المنجزات الاقتصادية التي حدثت في عهد خادم الحرمين الشريفين، ولكنني سأتوقف عند مرتكزين أساسيين كان لهما الأثر البالغ في إبراز مكانة المملكة على جميع المستويات المحلية والإقليمية والعالمية.

فالمرتكز الأول محلي عالمي وأساسي في قيادته - حفظه الله - لاقتصاد المعرفة الذي منح الرواد أداء جيداً وجديداً لتغيير المجتمع وسد الفجوة المعرفية بين المحلي والعالمي لتصبح السعودية دولة فاعلة في المجتمع الدولي، فكان إنشاء جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية من خلال رؤية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتكون جامعة عالمية مرموقة في مجال المعرفة والبحث العلمي خلال القرن الحادي والعشرين، وأن تكون جسراً بين المملكة والعالم وأن تعيد العصر الذهبي للمسلمين ومركزاً لجلب العقول في جميع المجالات.

والجامعة هي بيئة جديدة وجيدة حاضنة للعلماء القادرين على تنويع القاعدة الاقتصادية التي فشلت جميع الخطط السابقة في تحقيق هذا الهدف الإستراتيجي، وأرادها خادم الحرمين الشريفين أن تحمل على عاتقها بناء الجسور بين العلماء في جميع أنحاء العالم وخلق الفرص وتوثيق الروابط الثقافية وتحقيق المصالح بين جميع الشعوب في مختلف قارات العالم.

ورؤية خادم الحرمين الشريفين هذه انطلقت من عالمية الإسلام لتحقيق عالمية المعرفة وهي المسؤولة عن جسر الهوة بين الحضارات والثقافات لتحل محل صراع الحضارات التي يدعو إليها المتطرفون من جميع شعوب العالم ويروجون لنظريات المؤامرة بين الشعوب تهدد تحقيق تنمية التبادل الشامل بين شعوب العالم وتحل محلها فرضيات الهيمنة والصراع والاستغلال.

والمرتكز الثاني ذو بعد دولي وعالمي تتمثل في دعوته إلى الحوار بين المنتجين والمستهلكين للنفط عندما أدرك - حفظه الله - عمق الخلافات بين الجانبين وأن الدول المنتجة حريصة على تحقيق أمن الطلب والدول المستهلكة ترغب في تحقيق أمن العرض والجميع يتفقون على استقرار أسعار النفط فدعا الملك عبدالله بن عبدالعزيز في جدة في حزيران (يونيو) عام ٢٠٠٨ إلى هذا الحوار بين الجانبين.

وبالفعل تبين لجميع الدول المنتجة والمستهلكة بأن هذه الدعوة الكريمة تصب في صالح الجميع وتنهي حالة الصراع والاختلاف والدعوة إلى الهيمنة واستغلال الطاقة.

ففي منتدى الطاقة في كانون في المكسيك بمشاركة ٧٠ دولة خرج المجتمعون إلى ضرورة الاتفاق على كلمة ميثاق كحل دبلوماسي مثالي، وقرر المنتدى الـ ١٢ على ضرورة المحافظة على المشاركة السياسية عالية المستوى، وأن يكون الاجتماع المقبل قبل آذار (مارس) ٢٠١١ في الرياض عاصمة السعودية ومناقشة ما تم إحرازه من تقدم ذكرت في التوصيات النهائية.

لقد عقدت هذه المنتديات العالمية نتيجة جهود مضنية ولما عرف عن النوايا الصادقة التي يكنها خادم الحرمين الشريفين تجاه شعوب العالم منطلقاً من تعاليم ديننا الحنيف.

وفائدة عقد هذه المنتديات لتحديد المسؤوليات خاصة مسؤوليات الدول المستهلكة التي تهربت تاريخياً وتلقي باللوم دوماً على الدول المنتجة، ولكن الحوار المباشر يذيب أسباب الخلاف أو على الأقل يحد من تشعبها وتطورها.

وبالفعل نتج عن الحوار المفتوح الذي دعا إليه خادم الحرمين الشريفين تعزيز الاستقرار في أسواق النفط العالمية.

وهناك مرتكزات أخرى لا تقل أهمية عن هذين المرتكزين ولكن الصفحة لا تتسع لذكرها جميعاً فجزى الله خادم الحرمين الشريفين خيراً عن العالمين.